سواد العين وقلبته الى بياض كدر **فان قيل** كيف
قال يعقوب عم انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون مع ان المؤمنين من ييأس من روح الله اي من فرجه
وتنفيسه او من رحمته على اختلاف القولين اما لشدة
مصيبته او لكثرة ذنوبه كما جاء في الحديث في قصة الذي امر
اهله اذا مات ان يحرقوه ويذروا رماده في البر والبحر
ففعلوا به ذلك ثم ان الله غفر له كما جاء مشروحا في الحديث
المشهور ومتون الصحاح مع انه ييأس من رحمة الله تعالى
وضم الى يأسه ذنبا اكبر وهو اعتقاده انه اذا احرق وذري وضم الى ياسه خ
رماده لا يقدر الله تعالى على احيائه وتعذيبه ومع هذا
كله غفر له فدل انه لم يمت كافرا **قلنا** انما ييأس من
روح الله الكافر لا المسلم عملا بظاهر الآية وكل مؤمن يتحقق
منه الاياس من روح الله فهو كافر في الحال حتى يعود
الى الاسلام بعوده الى رجاء روح الله واما الرجل
المغفور له في الحديث فلا نسلم انه لم يكفر ثم ان الله تعالى لما احياه

لما احياه في الدنيا عاد الى الاسلام بعوده الى رجاء روح الله تعالى
فلذلك غفر له او يكون قد عاد الى رجاء روح الله تعالى قبل موتته
الاولى ولم يتسع له الزمان ان يرجع عن وصيته التي اوصى اهله
بها فمات مسلما فلذلك غفر له **فان قيل** في قوله تعالى وخروا له سجدا
كيف جاز لهم ان يسجدوا لغير الله تعالى **قلنا** كان السجود
عندهم تحية وتكرمة كالقيام في المصافحة عندنا وقيل
كان انحناء كالركوع ولم يكن وضع الجبهة على الارض الا ان قوله
وخروا يأبى ذلك لان الخرور عبارة عن السقوط ولا يرد عليه
قوله تعالى وخر راكعا لانهم قالوا اراد به ساجدا فعبر عن السجود
بالركوع كما عبر به عن الصلوة في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين
اي صلوا مع المصلين وقيل له اي لاجله فاللام للسببية
لا للتعدية السجود الى يوسف فالمعنى وخروا لاجل يوسف عم
سجدا لله شكرا على جمع شملهم به وقيل الضمير في له يعود الى الله تعالى
وهذا الوجه يدفعه قوله يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا **فان قيل** كيف ذكر يوسف عم نعمة الله

Copyright © King Saud University